الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

نظرية الحقول الدلالية في قصيدة: "فلسطين إنا أجبنا" لأحمد سحنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
- مدوري حليمة

إشراف الدكتور:
- مسعود بن ساري

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نور الهدى وخاتم الأنبياء والمرسلين شفيعنا يوم الدين: «محمد» - صلى الله عليه وسلم - الصادق الوعد الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

نتيجة لتطور الدراسات اللسانية برزت أهمية اللغة في عملية التواصل، إذ ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بالتفكير الإنساني، في التعبير عن نظم المجتمع الاجتماعية والثقافية وغيرها.

ولعلم الدلالة أهمية قصوى في فهم الرؤية التي تعبر عنها اللغة في تحليل التراكيب والخطابات، فقد تراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تحديد دلالات الألفاظ، ومن أهم النظريات التي أنتجتها هذه الدراسة نظرية الحقول الدلالية. وعلى هذا الأساس جاء عنوان بحثي كالآتي: نظرية الحقول الدلالية في قصيدة فلسطين إنا أجبنا النداء لأحمد سحنون . وللإحاطة بهذا الموضوع أكثر لزم طرح مجموعة من التساؤلات هي:

-ما مفهوم نظرية الحقول الدلالية؟
-وما هي أهم المبادئ التي تقوم عليها؟
-وما هو المقياس المعتمد في تصنيف الكلمات وفق هذه الحقول؟
-وما هي العلاقة التي تربط الكلمات ببعضها داخل الحقل الدلالي الواحد في قصيدة أحمد سحنون؟

كل هذا سأحاول الإجابة عنه في بحثي هذا؛ معتمدة المنهج الفني الذي يعتمد الوصف والتحليل والاحصاء. فهي الأدوات الإجرائية المعتمد عليها في الجانبين النظري والتطبيقي.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة عوامل منها:

الرغبة في التعرف على شخصية أحمد سحنون، وذلك من خلال ما يظهر في شعره من قيم وقضايا عالجها من أجل نصرة وإعانة فلسطين وشعبها والدول المجاورة لها من قبضة المستعمر اليهودي الغاشم.

-وكذلك ميولي الكبير للاطلاع على نظرية الحقول الدلالية التي توضح بعض العلاقات اللغوية التي تربط بين الكلمات داخل نظام واحد ودورها الفعال في صناعة المعاجم.

-بالإضافة إلى ثراء الموضوع ومساهمته الفعالة في تطور اللغة، مما يجعله أهل للدراسة والتطبيق.

وهدفي الرئيسي من هذا البحث هو: إثبات مدى فاعلية النظرية وما تقدمه من دور عظيم في تطوير اللغة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على خطة تمثلت في: مقدمة وفصلين تليها خاتمة، والفصل الأول بدوره ينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول تناولت فيه حياة الشاعر، أما المبحث الثاني فقد خصصته للحديث عن نظرية الحقول الدلالية، وتضمن الفصل الثاني مبحث واحد تمثل في تطبيق نظرية الحقول الدلالية على قصيدة: «فلسطين إنا أجبنا النداء لأحمد سحنون».

ولقد واجهتني عدة صعوبات تمثلت في: قلة المصادر والمراجع وإن وجدت صعوبة العثور عليها. و نقص الخبرة في إعداد بحث أكاديمي. ضيق الوقت، مع وجود انشغالات أخرى.

ولقد اعتمدت في إنجاز بحثي هذا على عدد من الكتب أذكر منها؛ كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وكتاب دراسات وتوجيهات إسلامية لأحمد سحنون.

وفي الأخير أشكر الله عز وجل على توفيقه لي في إتمام هذا البحث دون أن أنسى شكر الأستاذ المشرف "بن ساري مسعود" الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته من أجل إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

الجانب النظري

المبحث الأول: تعريف الشاعر

المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية

المبحث الأول: تعريف الشاعر:

أولا؛ مولـــــــــــده ونـشـأتـه:

في عام 1907 ميلادي الموافق لـــ 1324 هجري، كان فجرا لميلاد أحد أهم الأدباء والشعراء الجزائريين، الذين كانت لهم بصمتهم في الأدب الجزائري، وكانت بلدة "ليشانة" وهي: بلدية من الزاب الغربي تبعد عن طولقةبحوالي (3كلم). القريبة من منطقة "طولقة التي تبعد عن ولاية بسكرة بحوالي (50 كلم). مسقط رأس العالم الأديب الحائزة على هذا الشرف.

هو "أحمد سحنون بن سحنون الليشاني الجزائري"، عالم فقيه، شاعر، كاتب مصلح، امام وخطيب، مدرس ومناضل.[1]

نشأ يتيم الأم فاقدا لحنانها، حيث فارقته وفارقت هذه الحياة وهو رضيع لتتولى زوجة أبيه بعد ذلك رعايته ويتكفل والده بتلقينه تعاليم القرآن فيتخرج كحافظ للقرآن الكريم دون سن 12 ربيعا[2]، كما كان لشيوخ أفاضل من أمثال: "الشيخ محمد خير الدين" و"شيخه فرحات الدراجي" والشيخ بن مبروك" و"الشاعر محمد العيد آل خليفة" دورا كبيرا فبداية مسيرة أديب صاعد، ولكنه اعتمد على ثقافة عصامية[3].

وقد استقى الشيخ "أحمد سحنون" من فيض العلم حتى ألمّ بجواهر الكلام ودُررِ الأدب.

ثانيا؛ زواجـــه وأبـــنـــــاؤه:

تزوج الشيخ "أحمد سحنون" بابنة عمته السيدة "قرمية عبة" وأم اولاده بعدما اختارها شخصيا حين طلبت منه عمته السيدة "يمينة" أن يختار إحدى بناتها الثلاث، وقد عرف عنه رحمه الله حبه الشديد لها وغيرته المجنونة التي لم تكن إلا برهانا على حب يملأ فؤاده.

---

[1] مجموعة من الأساتذة: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، ص128.

[2] مجموعة أساتذة من جامعة منتوري: موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج1، ص506.

[3] محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، دراية، الجزائر، 2009، ص313.

كان له منها: ولد ذكر المدعو: "محمد رجاء"، وأربع بنات: "عائشة"، "زينب" "فوزية" و"سعيدة" وقد توفيت هذه الأخيرة، كما كان له إثنين من الأولاد لم تكتب لهما الحياة وهما "عمر" و"عائشة"[1].

تزوج مرة أخرى من المدعوة "فاطمة الزهراء عليوات" من مدينة الأربعاء ولم يرزق منها بأبناء.

ثالثا؛ تعـلمـــــــــــه وتعـليمـــــــه:

كان وجود والد الأديب "أحمد سحنون" بمثابة اللبنة الأولى في مشواره العلمي، حيث تلقى مبادئ العلوم اللغوية والشرعية على يده، وقد كان دائم الذكر لفضل أبيه عليه ونظم فذلك أبيات شعرية ما يدل على مدى تأثير الوالد في الإبن وتعلق الأخير بوالده إذ يقول فيه[2]:

حياتك كلها كـــانت كفاحـــا ... مريرا قد جنيت بـــه النجاحـــا!
فكنت أبـــا مثاليـــا حكيـــما ... به نلت السعـــــــادة والفلاحا!
وكنت أخا كريما أريحيـــا ... يبادلني الفاكهـــــة والمزاحـــا!
وكنت معلمـــا يقظـــا تقيـــا ... يقلدُنـــــي من التـــقوى سلاحـــا!
يعلمني المكارم والمعالـــــي ... ويهديـــي الفضيلـــة والصلاحـــا
حنانـــك كان في بأسي عـــزاء ... ورأيك كـــان في ليلي صباحـــا!
فتحت بصيرتي وأنرت نهجي... فسرت إلى الكمـــال خطا فساحـــا

كما كان لمجموعة من علماء بلده ومشايخهم الفضل في اتقانه النحو، الصرف، علم العروض، القوافي والفقه الحديث وغيرها من العلوم، نذكر منهم: "محمد خير الدين" الذي أخذ عنه علوم الشريعة ومبادئ اللغة العربية فور رجوعه من جامعة الزيتونة، وتلقى دروسا على يد شيوخ زاوية علي بن عمر بطول ثقةنذكر منهم "محمد الدراجي" والشيخ "عبد الله بن مبروك العثماني".

---

[1] عبد القادر صيد: أحمد سحنون الأديب المصلح، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، د خ، ص75.
[2] أحمد سحنون: ديوان الشيخ أحمد سحنون، ج1، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص70.

لقد تأثر "سحنون" بالعلامة "ابن باديس" رائد الإصلاح الديني الذي كان لقاؤه معه لأول مرة سنة 1936 وفي ذلك يقول سحنون : "جمعني به أول مرة مجلس فبادرني بسؤاله: ماذا طالعت من الكتب؟ فأخذت أسرد له لسوء حظي أو لحسنه قائمة حافلة بمختلف القصص والروايات، فنظر إلي نظرة عاتبة غاضبة وقال: هلا طالعت العقد الفريد لإبن عبد ربه، هلا طالعت الكامل للمبرد بشرح المرصفي ، واستمر في سرد قائمة من الكتب النافعة المكونة فكانت تلك الكلمة خير توجيه لي في هذا الباب[1].

رابعا؛ نشاطـــــــه الإصلاحـــــــــي:

مما تولّد عن لقاء الشيخ "أحمد سحنون" بالعلامة "عبد الحميد بن باديس" انضمامه الى جمعية العلماء المسلمين حيث بدأ نشاطه الإصلاحي في ظل الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك من تبعات الاستعمار الفرنسي الغاشم، الذي كان يهدف الى محو الشخصية العربية الاسلامية، بدأً من اللغة حيث جعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في البلاد.

كما كان "لأحمد سحنون" فعاليات عظيمة اتجاه الثورة واتجاه شعبه من خلال جمعية العلماء المسلمين، إذ يقول في هذا المجال في مقدمة كتابه " توجيهات إسلامية": "هذا الجهد المتواضع هو من أعمال جمعية العلماء ومن كفاحها ومن خطواتها المباركة التي مهدت لانفجار البركان، واشتعال الثورة. إن كل شيء كنا نعمله لهذا الشعب، وكل ما نبذله لهذا الوطن، إنما كان بوحي من روح هذه الجمعية، ووفق الخطة التي رسمتها لتطهير هذه الأرض العربية المسلمة من وجود الاستعمار ومن سيطرة الأجنبي، ومن عار الحكم بغير ما أنزل الله." [2]

و بالإضافة إلى الخطابة والتعليم والشعر، إذ يندرج شعر الشيخ أحمد سحنون من الوجهة الفنية ضمن أشعار شعراء الإصلاحية الخالية في الغالب من التصوير الفني، لأن شعراء تلك الفترة يعمدون إلى نشر أفكارهم نشرا مباشرا[3].

---

[1] عبد الحفيظ بو رديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغة، باب الزوار، الجزائر،2007، ص11.

[2] أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات اسلامية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1992، ص9.

[3] عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هرمة، الجزائر، 2009، ص446.

كما كان "لأحمد سحنون" دور فعال في المجال الديني والدعوة إلى الله، ويظهر ذلك جليا في كتابه "دراسات وتوجيهات إسلامية"، حيث عالج فيه مجموعة من القضايا الإسلامية كالجهل بالدية، اذ يقول: "بأن صادفني من عجب عجاب رأيت بعض الناس يحسبون أن الدين هو مجرد هذه الركعات التي يؤديها بشعور وقلب غافل وحركات سريعة ما خاطفة كحركة الآلة الدائرة، هذا الضرب من الناس يرى أن المحافظة على الصلاة قد حافظ على الدين كله ولكن هذا الدين لن يدوم"[1].

و قد استمر عطاؤه الإصلاحي حتى الثمانينيات حيث نظم تجمع كبير بالجامعة المركزية سنة 1982م بقيادة ثلاثي الشيوخ: "أحمد سحنون"، "عبد اللطيف سلطاني" و"عباس مداني" بحضور آلاف المشتركين من الطلبة أصدروا بيان بعنوان "الدين النصيحة".

و في نهاية الثمانينيات وتحديدا سنة 1989م أسس الشيخ "أحمد سحنون" رفقة مجموعة من الدعاة والقيادات "رابطة الدعوة الإسلامية" وهو إطار عام يجمع كل التيارات السياسية والفكرية الاجتماعية والاسلامية، وكان "أحمد سحنون" حريصا أشد الحرص على إستقلالية الرابطة من تأثيرات السلطة والاحزاب أو الشخصيات الاسلامية التي كانت تسعى الى جر الرابطة الى صفها[2].

خامسا؛ وفاتـــــــه وآثـــــــــاره:

1. وفاتـــــــه:

في الثامن من ديسمبر سنة 2003م فقدت الأمة الجزائرية بصفة خاصة والاسلامية بصفة عامة أحد أبرز معالمها وروادها العلامة "أحمد سحنون" إثر أزمة قلبية نقل بعدها الى المستشفى العسكري بعين النعجة عن عمر يناهز 96 سنة ووري جثمانه الثرى يوم الثلاثاء 09 ديسمبر 2003م، وكانت جنازته مشهودة إذ هبت الأمة، فقد كانت الحشود كبيرة تقدر بالآلاف بمقبرة سيدي يحي ببلدية بئر مراد رايس[3].

---

[1] أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات إسلامية، المصدر السابق، ص231.

[2] عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص186.

[3] عبد الحفيظ بو رديم: التجربة الشعرية، ص17.

بعد ما عاش إلى آخر عمره زاهدا فيما لهث وراءه اللاهثون من مظاهر زائفة، وأوصاف فارغة، ولو غلبته نفسه واتخذ إلهه هواه فمد يده وبسط كفه وسكت عن قول الحق لما ملئت له خزائن وشيدت له منازل ولكنه أكبر من ذلك[1]

أمّ صلاة الجنازة صديق الشيخ رحمه الله، العلامة الشيخ "محمد طاهر آيت علجت" وخلال الجنازة ألقيت بعض الكلمات أشادت بالخصال الحميدة للفقيد، والخسارة العظمى التى منّي بها العمل الإسلامي المستنير من جراء فقدانه، كما أشاد له صديقه الأستاذ "عبد الرحمان شيبان" البعد الوطني في حياته، ومواقفه البطولية تشهد للشيخ المغفور له بالتفاني في خدمة أمته .

كما حضر الجنازة عن الحكومة وزير الخارجية السيد "عبد العزيز بالخادم" ووزير الشؤون الدينية السيد "بو عبد الله غلام الله"[2].

2. آثـــــــــــــــاره:

ترك الشيخ "أحمد سحنون" خلفه مجموعة من الآثار، وهي عبارة عن بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة أهمها:

- "ديوان شعر" (سنة 1977م)
- "دراسات وتوجيهات اسلامية" (سنة 1981م)
- "ندوة الفرسان" (مجموعة شعرية)
- "تساؤل وتفاؤل" (ديوان شعر)
- "مخطوط كتبه في المعتقل الفرنسي، الجزء الثاني المكمل لديوانه المطبوع.
- "كـــنـــوزنـــــــا" (يحتوي على نصوص من عيون التراث والأدب العربي)
- "ديوان شعر خاص بالأطفال"
- "منبر الوعظ والإرشاد" (مجموعة مقالات دينية وسياسية) [3]

---

[1] عبد الحفيظ بورديم : التجربة الشعرية، ص18.

[2] عبد القادر صيد: المرجع السابق ص79.

[3] مجموعة من الأساتذة: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ص129.

كما يمتلك "الشيخ سحنون" مكتبة ثرية تعد ذخيرة من ذخائر العلم، بدأ في إنشائها منذ أمد طويل، وكان المرحوم السيد "عبد القادر مومن" صاحب مكتبة النهضة يخصص له نسخة من كل ما يصدر، أو يصل الى الجـــزائر قبل أن يعرضه البائع، وقد تركها الشيخ "سحنون" وقفا في العاصمة[1]

و يبقى "أحمد سحنون" ذو عطاء لا ينفذ كنهر صافي يستقي منه طالب العلم وباغي الثقافة رحمك الله يا نجمـــا لا يأفـــل يبقى دوما دلـــيلا ثابتا لا ينفذ أنت يا فـــقيـــد الأمـــة.

سادسا؛ مكـــانتـــــه الأدبـــيـــــــــــة:

"أحمد سحنون" ثقل الاسم وحده يكفي ويفي ويمكننا من معرفة ما قيل عنه وما أعترف به في حقه.

فأستاذنا الإمام "محمد البشير الإبراهيمي" هو الذي عهد الي بأن أضطلع بمهمة تحرير القسم الديني من البصائر ... حين أسند إلي هذه الأمانة ورآني أهلا لها ورآني أهلا لهذه المهمة الشاقة التي تهيبها كثير ممن سبقوني إلى هذا الميدان وشجعني برسائله القيمة التي كان يكتبها من مصر معجبا بهذه الفصول مثنيا عليها[2]

و يقول الشيخ "أحمد سحنون": أذكر هذه العبارات وأنا خجل:

- إن ما تكتبه في "البصائر" هو حيلة "البصائر" ويستأنف... "أرأيت كيف أننا أردنا أن نخدم البصائر فخدمتنا[3]

وممن اعترفوا أيضا بأعمال الشيخ وفضائله نذكر أيضا "محمد الهادي الحسيني" حيث بدا متأثرا جدا وهو يستعيد مآثر درب العلامة "سحنون"، واصفا اياه بالمعادن النفيسة من شدة اهتمامه بكل كبيرة وصغيرة تخص عقيدتنا وتأثره لما يصيبها من أذى، حيث قال فيه "كان من أنفس المعادن وأغلاها وكان رجلا ليس كأحد من الرجال، وعالما ليس كأحد من العلماء، فقد أخلصت السنون جوهره وأظهرت البلايا معدنه، وأحكمت الفتن رأيه، وأعلت التضحية منزلته وأغلت المروءة قيمته، ورفع الزهد مكانه لم يفقده عن

---

[1] محمد حسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، دار هرمة، الجزائر، 2000، ص58.

[2] أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات اسلامية، ص7.

[3] أحمد سحنون: نفس المرجع، نفس ص.

العمل النافع يأس ولم يوهن عزمه يأس ولم يفسد خلقه هوى نفسه فكان مذ وعى جسما في الأرض، وروحاني في السماء وكانت تلك شيمه أرهق عدوه، وأنقب خصمه[1]"

و قال عنه الشيخ فضيل الورتلاني عندما قرأ صحيفة البصائر: "... أعدت قراءة ما فيها من كلمات الأستاذ "أحمد سحنون" قراءة وتأملا وموازنة، فازددت إيمانا بأنها صنف واحد في الإصابة وحسن التنزيل وعمق التحليل لأمراضنا النفسية وعلاجها بأخلاق أسلافنا الطاهرين، التي ملكوا بها أنفسهم أولا، ثم ملكو بها الكون ثانيا "[2]

أما بالنسبة لابنته: "عائشة سحنون" فكل ما قالته عن والدها واستحضارها لذكريات الطفولة في كنف والد داعية لسبيل الله أخذته مع الأيام هموم العالم ومشاغله، كما اعترفت السيدة " عائشة" بأنها كاتبة أبيها وكاتمة أسراره.

و هناك الكثير ممن تأثروا وأعجبوا واعترفو بمكانة الرجل الراحل الذي عارض النظام وأدان الإرهاب الشيخ الداعية "أحمد سحنون" رحمة الله عليه.

---

[1] عبد الحفيظ بو رديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، ص89 – 90.

[2] أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات اسلامية ص12.

المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية:

أولا؛ المفهوم والنشأة:

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرقي والازدهار ولذا فهي القلب النابض لعلم اللغة، وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية إلاّ توضيح المعنى، وإزالة الغموض.

ونظرا لهذه الأهمية التي انفردت بها الدلالة، تطورت الدراسات في هذا الميدان، وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تحديد قوانين التفاهم وتسهيل ايصال الأفكار والمعاني ومن بينها: "نظرية الحقول الدلالية"

فالنظرية هي مجموعة الأفكار والآراء والقوانين الخاصة بمجال معين[1]

فعند القول بنظرية "الحقول الدلالية"، فالمقصود هو مستوى المادة الخام، التي يستلهمها الدارس منهجا تجريبيا على موضوع من موضوعات اللسانية أو الأدبية، أي أن النظرية هي مجموعة منظمة ومتناسقة من المبادئ، والقواعد، والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث والظواهر[2]

ويقصد بالحقل الدلالي أو الحقل المعجمي، مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضح تحت لفظ عام يجمعها مثل: الكلمات الدالة على الألوان في العربية، يمكن أن تقع تحت المصطلح العام وهو (اللون) [3]

وكلما كان الحديث عن الحقل الدلالي فإن التفكير يتجه نحو "ترير"(**TRIER**) ودراسته لمفردات اللغة الألمانية للمعرفة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي

أما إذا كان الحقل بالمفهوم اللغوي العام يقصد به المساحة من الأرض المخصصة للفلاحة، فإنه لايعلم يقينا من هو أول من وظف لأول مرة مصطلح الحقل الدلالي في

---

[1] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق،سوريا، د ط، 2002، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] علي حسن مزبان: الوجيز في علم الدلالة، دار زهران، عمان، الأردن، 2013، ص75.

اللسانيات، ولكن حسب "دوشاك" **(O DUCHEK)** فإن "سطور" **(A STOR)** يكون من الأوائل الذين استعملوا المصطلح في كتابه الذي صدر سنة 1910

وتبرز ملاحظة "سوزان أوهمان" بشأن توظيف المصطلح أن استعماله كان سنة 1874 على يد السويدي تيجنر **(E.TEGNER)**

ومهما كان التاريخ دقيق في الزمن الذي استعمل فيه المصطلح في معناه اللساني فإننا نلفيه في عشرات المؤلفات قبل صدور كتاب "ترير"[1]

الذي لا يمكننا إنكار فضله في المناظرات والدراسات العديدة التي أقامها، إذ استطاع أن يبلور ويجمع في انسجام الأفكار الموجودة في فترته بطريقة أسست مدرسة أو تيارا أو منهجا عرف بـــ: " نظرية الحقول الدلالية "

ثم جاء علماء آخرون (سويسريين وألمان) ساهموا في تطويرها من بينهم "إيسبن" **(ISPEN)** سنة (1924) و"جوليز" (**GOLLES**) و"بروزيغ"(**PROZIG**) سنة (1934).

أما بالنسبة للعرب فقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذ تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، فالدارس يلفي ما يدل على تصنيف الموجودات بمجموعها كالعالم والعالمين، ويشتمل على الخلق كله، والتقسيم للوجود إلى ما يدل على الحسّ وما هو مغيب عنه، حيث توجد ألفاظ تدل على الوجود والعدم والمكان والزمان والدهر والأبد والأزل.

ومنها ما يدل على أنواع الموجودات كالنبات والحيوان وضم هذا التصنيف الأخلاق والمشاعر مثل: المكارم والمسالب والمحاسن، والمساوئ والفرح والحزن

ومن الجهود المرموقة التي نجدها في تراثنا العربي تصب في صلب الحقول الدلالية كتب المعاني والصفات، والتي على رأسها كتاب "أبي عبيد القاسم ابن سلام" "الغريب المصنف" وكتاب "الألفاظ" "لإبن السكيت" وكتاب "أدب الكاتب" "لإبن قتيبة"[2]

---

[1] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص11.

[2] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 01، 2008، ص466.

ويدل هذا التصنيف الذي يدعوا إلى الدهشة والاعجاب على المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية، وعلى الفهم لمفردات لغتها التي توحي للباحث بمعرفته بالحقول الدلالية والعلاقات الموجودة بينها والاتصال القائم بينها

وبمرور الزمن تجلت مثل هذه الدراسات سعة ووضوحا في جهد "ابن سيده" في معجمه الشهير "المخصص" الذي بناه أساسا على فكرة المجالات والحقول الدلالية.

ثانيا؛ المبادئ والأسس التي تقوم عليها نظرية الحقول الدلالية:

1. المـــبـــــادئ:

من بين أهم المبادئ التي اتفق عليها أصحاب هذه النظرية نجد:

1. لا وحدة معجمية **(lexeme)** عضو في أكثر من حقل:

ويفهم من خلال هذا المبدأ أنه على كل وحدة معجمية أن تنتمي الى حقل واحد لا أكثر.

2. لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين:

أي أنه لا يمكن للكلمة أن لا تنتمي إلى حقل معين.

3. لا يصبح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة:

وهذا يعني أنه لتعيين الحقل فإننا نستند دوما إلى المجال أو السياق الذي وردت فيه الكلمة، وكمثال لذلك:

كلمة "عين" التي تعني العضو الموجود في جسم الإنسان، وتعني "العين" التي يشرب منها الإنسان. فالسياق إذن هو الفيصل الوحيد لتحديد الحقل المراد.

4. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي:

أي أنه بالعلاقات النحوية يفهم السياق وبها أيضا يفهم الحقل الذي تنتمي إليه الكلمة[1].

2. الأســـــــــس:

1/ الاستبدال (paradigmotic):

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ص80.

ويعني أن هناك مفردات يمكن أن تعوض كل مفردة الأخرى في الاستعمال أو في الدلالة كلفظة قعدَ ولفظة جَلَسَ والتي قد تعد من المترادفات، في حين أنها كلها تحت مفهوم الجلوس[1].

2/ الـــتـــــــــــلاؤم (Syntadmatic)

و هذا يعني أن العلاقة الموجودة بين المفردات هي في كونها تنتمي إلى باب واحد كما هو الحال في باب الألوان[2]

3/ التسلسل والترتيب

و يتضح من هذا أن الترتيب يكون بحسب القدم والأهمية والأولوية والتتابع ومثال ذالك أيام الأسبوع. أو المقاييس أو الأوزان أو الترتيب الألف بائي.

4/ الاقـــتـــــــــــران (Collocation)

أي أن تقترن بعض مفردات الحقل الدلالي بما يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها فاقتران لفظ الأسنان بالعض أي بعض بالأسنان يميز لفظة الأسنان من لفظ أسنان المشط، لذلك فانه لا تعرف الكلمة إلاّ عن طريق ما يصاحبها[3]

ثالثا؛ العلاقات الموجودة بين مفردات الحقل الدلالي:

يحتوي الحقل الدلالي على مجموعة من العلاقات القائمة بين الكلمات المتقاربة المعنى، وذلك لوجود ملامح دلالية مشتركة فيما بينها وتتمثل هذه العلاقات في:

1/ الترادف (Synonymy):

"هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد." [4] كما يعرفه "فخر الدين الرازي"، ومعنى هذا أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد.

ولقد عرف النحاة الترادف على النحو التالي:

---

[1] بالمر: علم اللغة إطار جديد، ت صبري السيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1995، ص78.

[2] بالمر: علم اللغة إطار جديد ، ص80.

[3] العبيدي رشيد: مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط 1، 2002، ص191، 192.

[4] علي حسن مزبان: الوجيز في علم الدلالة، ص84.

" هو الكلمتان اللتّان تقبلان التبادل فيما بينهما وذلك في كل السياقات والاستعمالات وليس في تعبير أو استعمال دون تعبير أو استعمال آخر"[1]

و هذا يعني أن في الترادف إذا استبدلت اللفظتين فيما بينهما فانه لا يحدث تغيير في المعنى

ولقد عرّفه "أولمان" بقوله:

"المترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"

أي أنه توجد علاقة تضمّن بين الكلمتين مثل: (أب / والد).

فالترادف يتحقق حين يوجد تضمّن من الجانبين فيكون (أ) و(ب) مترادفان إذا كان (أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ).

و لقد اختلف اللغوين العرب القدماء اختلافا واسعا في اثبات هذه الظاهرة أو انكار وجودها في اللغة العربية.

2/ الإشتمال أو التضمن (Hyponymy):

تعد علاقة الاشتمال من أهم العلاقات في السيمانيك التركيبي فيكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى بالتقسيم التفريعي (Toxononic) [2]

مثل: "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان". وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمن معنى "حيوان".

و اللفظ المتضمن في هذا التقسيم يسمى:

أ – اللفظ الأعم **Hyponymy**

ب – الكلمة الرئيسية **Hedd word**

ج – الكلمة الغطاء **Cover word**

د – اللكسيم الرئيسي **Archlexeme**

ه – الكلمة المتظمنة **Superordinate word**

و – المصنف **Classifier**

---

[1] كلود جرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، ت نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط 1، 1997، ص61.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص99.

3/ علاقة الجزء بالكل Part- whole relation

و خير مثال نقدمه في هذه العلاقة: علاقة اليد بالجسم وعلاقة العجلة بالسيارة فاليد جزءا من جسم الانسان، والعجلة جزءا من السيارة

و برز هناك نقاش واختلاف حول هذه العلاقة وهو: هل جزء الجزء يعتبر جزء للكل؟ فبرز هناك رأيين:

الرأي الأول: يقر باعتبار جزء الجزء جزء للكل مثال:

حيث يمكن اعتبار الأظافر جزء من الأصبع (جزء الجزء) والأصبع جزء من اليد (جزء الكل) حيث يمكن أن نقول أظافر الأصبع أو أظافر اليد.

الرأي الثاني: يقول أنه لا يمكننا اعتبار جزء الجزء جزء للكل ودليلهم على ذلك هو: أن مقبض الباب لا يمكننا أن نعتبره جزء من المنزل لأنه لا يمكننا أن نقول مقبض المنزل بل نقول: مقبض باب المنزل[1]

4/ التضاد: Antoneymy

وردت تعاريف كثيرة للتضاد نذكر منها:

ما ورد في لسان العرب: "أن الضدَّ هو كل شيء ضادَّ شيئا لغلبه"[2]

أما عند القدامى "فقد ارتبط باللفظ الواحد الدال على معنيين متضادين"[3]

ومثال ذلك: "السدفة" التي تعني النور عند قبيلة قيس وتعني الظلمة عند قبيلة تميم

والتضاد في الاصطلاح "يعني أن الصيغة أو الكلمة تعطي معنيين مختلفين"[4]

مثل كلمة "الحميم" التي تطلق على الحار والبارد، وكلمة "السليم" التي تطلق على الصحيح والملدوغ، و"البصير" التي تطلق على الأعمى والرائي.

كما أن للتضاد أنواع متعددة منها:

أ - ما يسمى بالتضاد الحاد، أو التضاد غير المتدرج : Ungradble

ويكون بنفي أحد الطرفين لتحقيق الطرف الآخر مثل:

---

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص101.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1412، 1992 من مادة [ض د د] .

[3] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص430.

[4] علي حسن مزبان: الوجيز في علم الدلالة، ص92.

متزوج – أعزب، حي – ميت، ذكر – أنثى.

ب – التضاد المتدرج Gradble:

ويشمل الألـفاظ الدالة على التدرج، وخير مثال على ذلك الألفاظ الدالـــة على مقياس الحرارة فنقول:

(غال – حار – دافئ – معتدل – مائل للبرودة – بارد – قارس – متجمد) والتضاد الخارجي هنا يكون بين (غال ومتجمد) وهناك تضادات داخلية بين (معتدل ومائل للبرودة)

ج – تضاد العكس: Converseness

ويمثل العلاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع، اشترى. زوج، زوجة.

ويطلق المناطقة على هذه العلاقة اسم "التضايف"، والمتضايفان عندهم هما اللذان لا يتصور أحدهما، ولا يوجد بدون الآخر.

د – التضاد الإتجاهي: Opposition Directionnel

ومثاله العلاقة بين الكلمات مثل:

أعلى – أسفل

يأتي – يذهب

فإن كان اللفظ الأول يمثل حركة في الاتجاه العمودي فالثاني يمثل حركة في الاتجاه الأفقي.

5/ الـــتـــنـافـــر: Incompatibility

"وهو عدم التضمن من الطرفين"[1]

أي تباعد الكلمات التي تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي، فكل مفردة لا تضاد الأخرى ولا تشتمل على معناها مثلا:

العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب فهذه الكلمات تنتمي إلى حقل دلالي واحد وهي "الحيوان" لكنها تتنافر فيما بينها.

رابعا؛ التصنيـف ضمـــن الحقـــول الدلاليـــة:

أ – الكلمات المترادفـة والكلمـات المتضـادة:

---

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص105.

أي الكلمات التي تكون العلاقة بينها على شكل "التضاد" لأن النقيض يستدعى النقيض في عملية التفكير والمنطق فعندما نطلق حكما ما نتأكد من صحته وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه

فاللـــون الأســـود مثلا يستدعـــي اللـــون الأبيـــض

ب – الأوزان الاشـــتـــقـــــاقية:

وهي حقول صرفية تلاحظ في اللغة العربية بصورة أوضح مما في اللغات الأخرى فقد تدل صيغة "فعالة" – بكسر الفاء – على المهن والصنائع: مثل: جزارة – نجارة – تجارة.

وتنم الأوزان الاشتقاقية والبناء الصرفي للكلمات عن القرابة الدلالية التي تجمع الألفاظ في حقل معين.

ج – الحـــقـــــول التركيبيـــة:

وتشمل مجموع الكلمات التي تربط فيما بينها عن طريق الاستعمال ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه وكان "بوزريغ" (**W.PORZIG**) أول من درس هذه الحقول إذ اهتم بالكلمات الآتية:

كلب ←—— نباح طعام ←—— يقدم يرى ←—— عين.

فرس ←—— صهيل يمشي ←—— يتقدم يسمع ←—— أذن.

زهرة ←—— تفتح ينتقل ←—— سيارة أشقر ←—— شعر.

واضح مما ذكر أن العلاقة بين هذه الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها فالنباح يطلق على الكلب فقط بينما الصهيل لا يكون إلا للفرس والحصان.

د – الحقـــول المتدرجـــة الدلالـــة:

وهي الحقول التي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل

أو العكس أو تربط بين بناها قرابة دلالية، فجسم الانسان كمفهوم عام يتجزأ وينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس، الصدر ...) ثم يتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغرى، فأصغر الأطراف العلوية مثلا هي: (اليد، الرسغ، الساعد، العضد) .

خامسا؛ أنواع الحقول الدلالية :

يقسم أولمن الحقول الدلالية إلى:

1 – الحقول المحسوسة المتصلة: ويمثلها نظام الألوان في اللغات.

2 – الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة: ويمثلها نظام العلاقات الأسرية.

3 – الحقول التجريدية ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية: وهذا النوع يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية[1] ولهذا فيتوجب على كل باحث أن يضع كل كلمة تحت حقلها الأصلي، لأنه لا يمكن أن تنسب إلى حقلين في آن واحد.

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص107

الفصل الثاني

الدراسة الدلالية

المبحث الأول: المدونة

المبحث الثاني: دراسة الحقول الدلالية

أولاً. المدونة

فلسطين إنّا أجبنا النداءّ

"فلسطين" إنّا أجبنا الندا

وإنّا مددنا إليك اليدا

وجئناك يا موطن الأنبياء

لنسحق كل جموع العدا

ويعلن شعبك أفراحه

ويصبح في أرضه سيّدا

وماذا جنى ليذوق الهوان

ويصبح عن أرضه مبعدا

وأنت منار العلا مذ بنت

يد الرّسل مسجدك المفتدى

ومذ كنت مسرى نبي الهدى

جمعت المكارم والسؤددا

وكـــنت لأوجهنـــا قبلـــة

نخرّ لهـــا ركعـــا سجّدا

فلا تيأسي إن عرت نبوة

فسيف "الجزائر" لن يغمدا

وأن بدرت هفوة لم تكن

لتخبو العزائم أو تبرّدا

فجــرح الأسود تزيد بـــه

ضراء وتغدو به أجردا

وإنّ لنـــا همّة لـــن تنـــام

على ثأرها أو تذوق الردى

إلى الثّأر يا معشر المسلمين

إلى القدس كي ننصر المسجدا

إلى "القدس" نطرد منه اليهود

إلى "مصر" ندفع عنها العـــدا

إلى "سوريا" كي نفك الحصار

عن أرضهـــا ونجيب النـــدا

"لعمـــان" إذ صمـــدت للعـــدا

وحـــقّ "لعمان" أن تصمـــدا

هلـــمّ لنستأصـــل الظّالميـــن

ومن حـــالف الظّـــلم أو أيدا

ونمحو من الأرض حكم الطّغاة

ومـــا وطد الظّلّـــم أو شيـــدا

ننصف شعبا هدى واهتــدى

وننسف شعبا بغى واعتدىَ

وننسخ ليل الضّلال الطويل

ونطلع للنّــاس فجــر الهــدىَ

فجيش "الجزائر" أقوى الجيوش

يــؤدّب مــن خــان أو ألحــدا

سيبطل مــا سنَّ شرع الهــوى

ويصلح في كون مــا أفســدا

بــأقدام جندي النبــيّ إئتســى

بإيمــان صحب الرّسول ارتدى

باصرار "عقبة" وابن "الوليــد"

و"طارق" وابن "نصير" أقتدى

وما كــان جيــش اليهود لــه

بكفء وإن صــال أو عربدا

وإن غرهــم نصــر يوم لــهم

فــإن لنــا معهــم موعــدا

فقــل لليهــود وأشيــاعهــم

لــقد آن للــزّرع أن يحصــدا

فأيــن الــفرار وأيــن النّجــاة

لمــن نــاصب المسلمين العداَ؟

فيــا نبعة الضاد يا ابن الألــى

سعــوا للمعالــي فحازوا المدىّ

إليك انتهى نصر دين الــهدى

كما بك نشر سنا ابتــداَ

فكـــن أبــدا لتعـــــاليمــه

مثال النّضال مــثال الفدىَ

وقــد وكّــل الله أمــر الورى

إليك فكن للــورى منجــداَ

وكن حادي الرّكب نحو العلا

فمثلك مــن للمعالــي حداَ

ويــا أمّــة توّجتهــا السّمــاء

ببعثة خير الورى أحمــداَ

بمولـــده فــاحتــفـــوا إنّــه

غــدا لــهدايتنــا مولـــداَ

ومنه اقتبســوا قوّة في الكفــاح

غدا تنصروا وتفوزوا غــداَ

فلم يك ما مسكـــم من جـــراح

سوى بانحراف سبيل الهـــدىَ

فعودوا لـــه إن تريدوا النجـــاح

وأن لا تضيع المساعي سدىَ

وفي وحدة الصّفّ أقوى سلاح

وان الخلاف سبيـــل الـــردىَ

ثانياً. مضمون المدونة:

إن قارئ قصيدة " فلسطين انا أجب نا النداء" يلاحظ دون أدنى شك حس الوطنية والانتماء الذي يكنّه الشاعر لوطنه الجزائر خاصة وبلده العربي عامة وقد خصت – القصيدة – عروبته المتجدرة فلسطين بأسمى وأنبل الأحاسيس.

وهي قصيدة تنتمي إلى بحر «المتقارب» وتتكون من 38 بيتاً، استهل الشاعر كلامه فيها بإجابة وقبول نداء فلسطين ومد يد العون لشعبها الكريم، متغنيا بمكنتها التاريخية والدينية عند كل العرب، اذ أنها موطن الأنبياء، ولم يخفي تسائله واستغرابه مما وقع ويقع بها من ظلم وعدوان واحتلال واستعباد، بعدما كانت مركز السيادة والريادة إذ اختصت عن سائر البلاد بكونها مسرى خير خلق الله «محمد» – صلى الله عليه وسلم – يقول الله تعالى في كتابه الكريم: «سُبحَان الذّي أسرَى بِعَبدِهِ ليلاً مِن المَسْجِد الحَرَام إِلى المَسْجِد الأَقصى الذّي بَارَكناَ حَوله... »[1] .

كما أنه تغنى بكونها أولى القبلتين.

وقد أكد الشاعر على أن جيش الجزائر سيكون بالمرصاد لكل الظالمين ولن يغمد سيفه حتى يحصل المراد أو نهلك أجمعين.

---

[1] القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 1.

نجد الشيخ أحمد سحنون في هذه الأبيات يدعو معشر المسلمين إلى نفض الغبار وشحذ الهمم من أجل استرجاع المسجد الأقصى وتحرير القدس وتطهيرها من اليهود الذين عاثوا فيها فسادا.

ولم يكتفي " أحمد سحنون "بفلسطين مثلا، إذ نجده يحث ويدعو إلى نصرة سائر بلاد المسلمين، ورفع الحصار عنها، كمصر وسوريا وعمان، وهي كلها دول محاذية لفلسطين مشيدا بصمودهم في وجه الطغاة، منبها مرة أخرى على ضرورة بتر جذور الظلم ومحقها لأنها ستكون اللبنة الأولى لإبصار نور الحق وتغيير نظام الاستبداد الملم والمسيطر على بلاد العرب.

إن وطنية الشاعر وفخره ببلاده وجيشها الذي هزم واحد من أقوى المستعمرين – فرنسا– جعله يؤكد ويشيد بقوة الجيش الجزائري معتبرا اياه – الجيش– خير خلف لخير سلف، إذ لم يتوان عن تشبيه قوة ايمانهم وصمودهم بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والفاتحين الكرام من أمثال:

عقبة، ابن الوليد، طارق وابن نصير.

كما استحقر جيش اليهود وجعل من فوزهم كبوة حصان لا أكثر، فما ينتظرهم أسوء وفرحهم لن يدوم بل سيمحى وينسى كأن لم يكن ولا بد للحق أن يظهر ويشع نوره.

ألقى الشيخ أحمد سحنون هذه القصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف واغتنم الفرصة ليؤكد أن السبيل إلى النجاة والنجاح واستعادة الهيبة والرفعة لن يكون إلاّ بإتباع نهج وسنة النبي المصطفى وما جاء في كتاب الله عز وجل، وما آلت إليه حال العرب ليس إلاّ بسبب انحرافهم عن طريق الهدى والرشاد داعيا إلى الوحدة التي يدها أقوى سلاح.

المبحث الثاني: دراسة الحقول الدلالية

أولاً: العلاقات الدلالية

تضمنت قصيدة أحمد سحنون علاقات دلالية عدة ومتنوعة استهلها بـــ:

أ) علاقـــة التـــرادف:

نقل ابن فارس عن الترادف فقال: « لو كان لكل لفظة معنى غير الآخر لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك لأنا نقول في: لا ريب فيه: لا شك فيه. فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ»[1].

والقصيدة غنية بالكلمات المترادفة والمتماثلة في المعنى:

(فلسطين / موطن الأنبياء / مسرى نبي الهدى / كنت لأوجهنا قبلة)

إذ أنه من المتعارف عليه أن فلسطين قد إختصها المولى عز وجل عن سائر البلاد بكونها بلاد الأنبياء، لأن أكثر الأنبياء بعثوا بها. وبهذا نستنتج أن القصيدة اشتملت على عدة كلمات مترادفة، فهي مسميات عديدة لمكان واحد – فلسطين – .

(سيدا / سؤددا)

سيدا: هو حاكم القوم.

سؤددا: من السيادة والعظمة والمجد.

وعلاقة الترادف هنا واضحة إذ تصب في حقل السيادة أو السلطة.

(نَبْوةُ / هفوة)

فكلا اللفظتين دال على الزلة أو الكبوة أو الغلطة وتشير إلى الخطأ الممكن تصحيحه وهذا ما يدل على وجود علاقة ترادف بينهما.

(تخبو/ تبردا)

وأن بـــدرت هفوة لم تكـــن ... لتخبـــو العزائـــم أو تبـــرّدا

فهما يصبان في نفس المعنى، أي خمود الهمم، فمعنى خبت النار أي خمدت وبرد لهيبها.

(ضراء / أجردا)

فجـــرح الأســـود تـــزيد بـــه ... ضـــراء وتغـــدو به أجردا

ومعنى هذا أن جرح الأسود يزيد من ضراوتها وشراستها وكلها تدل على القوة والإفتراس.

(حالف / أيدا)

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص216.

هلــمّ لنستأصـــل الظّالميــن ... ومن حالف الظّلــم أو أيدا

والترادف هنا يتجلى في المناصرة والمساندة والتأييد.

(وطد / شيدا)

ونمحو من الأرض حكم الطّغاة ... وما وطــد الظّــلم أو شيدا

وطد: قوّى

شيدا: أحكم البناء

الشاعر هنا يقصد الإحكام والتقوية.

(بغى / اعتدى)

ننصف شعبا هدى واهتدى ... وننسف شعبا بغى واعتدىَ

أي أن كل من كلمة (بغى) وكلمة (اعتدى) تدل على الظلم والطغيان وهذا ما يثبت وجود علاقة ترادف بينهما.

(ائتسى / إقتدى)

فكلمة ائتسى واقتدى تحمل معنى واحد وهو اتباع منهج شخص ما أو عقيدته.

(النبي / الرسول)

والمقصود هنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(صال / عربدا)

وما كان جيش اليهــود لــه ... بكفء وإن صال أو عربدا

وعلاقة الترادف تكمن هنا في الاساءة والظلم دون وجه حق.

(تنصروا / تفوزوا)

ومنه اقتبسوا قوّة في الكفاح ... غدا تنصروا وتفوزوا غداَ

فالنصر مرادف الفوز ويدلان على تحقيق المراد والنجاح في المبتغى.

ب) علاقــة التضـــاد:

التضاد: يقول أبو الطيب اللغوي ت (351 هــ) في تعريفه لهذه الظاهرة:

«الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه نحو: البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدًّا له، ألا ترى أن القوة والجهل

مختلفان، وليس ضدين، وأنما ضد القوة الضعف وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد، إذا كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين»[1].

واحتوت هذه القصيدة على بعض الكلمات المتضادة نذكر منها:

{ الهوان / السؤدد}

فالهوان هي لفظة دالة على الذل، والسؤدد هي لفظة دالة على السيادة والمجد والعزة إذ أن شعب فلسطين ذاق الهوان بعد أن كان في أرضه سيدا.

وهو ما يدل على التغيير والتحول والانتقال من حالة إلى أخرى.

{ هدى / بغى } و{ اهتدى / اعتدى }

ننصف شعبا هدى واهتدى... وننسف شعبا بغى واعتدىَ

- فهدى بمعنى عرف الطريق ومضادتها بغى وتعني العارف بطريق الحق والباغي عنه

- اهتدى بمعنى عرف طريق الحق وعمل به، اعتدى هي لفظ دالة على الظلم والجور، ومن هنا يبرز التضاد جليا.

{ الضلال / الهدى } و{ الليل / الفجر }

وننسخ ليل الضّلال الطويل ... ونطلع للنّاس فجر الهــدىَ

- فالضلال لفظة دالة على التيه والحياد عن طريق الحق ومضادتها (الهدى) تدل على معرفة طريق الحق والصواب.

- الليل وهو لفظة دالة على الظلام، الفجر وهي لفظة دالة على الضوء. وهي ثنائية دالة على التغيرّ من حالة إلى أخرى.

{ يصلح / أفسدا }

سيبطل ما سنَّ شرع الهــوى... ويصلــح في كون ما أفســدا

يصلح هي لفظة دالة على الاصلاح والارشاد أفسدا لفظة دالة على الفساد والتخريب. وهي ثنائية دالة على تغيير الأحوال من حال إلى حال.

---

[1] مجدى إبراهيم محمد إبراهيم: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2014 ص119.

{ وحدة / الخلاف }

وفي وحدة الصّفّ أقوى سلاح ... وان الخـــلاف سبيـــل الردىَ

وحدة هي لفظة دالة على الاتحاد والتلاحم ومضادتها الخلاف هي لفظة دالة على التشتت والضياع والفرقة.

ج) علاقـــة الجزء بالكـــل:

{ فلسطين _ المسجد المفتدى }

حيث أن المسجد المفتدى ما هو إلا جزء من الكل والتي هي فلسطين.

{ القدس _ المسجد }

يعتبر المسجد جزءا من الكل القدس ويمكن اعتبار القدس أيضا جزءا من فلسطين حيث أن المسجد جزء من الجزء القدس والقدس جزء من الكل فلسطين.

{ نبعة الضاد _ فلسطين، مصر، سوريا، عمان }

نبعة الضاد هي الكل هنا وباقي الدول ما هي إلا جزء منها.

د) علاقـــة التضمـــن والاشتمـــال:

المسجد: (القبلة، الركوع، السجود)

فالمسجد يتضمن ويشتمل على القبلة والركوع والسجود

صحب الرسل: (عقبة، ابن الوليد)

فصحب الرسول عليه صلاة والسلام متضمن ومشتمل على عقبة وابن الوليد رضي الله عنهما.

ثانياً: تصنيف الحقول الدلالية

1. الكلمات المترادفة والمتضادة:

أ. الكلمات المترادفة:

(فلسطين _ موطن الأنبياء) (نَبْوةُ _ هفوة) (حالف _ أيدا) (وطد _ شيدا) (بغى _ اعتدى) (ائتسى _ اقتدى) (النبي _ الرسول) (تنصروا _ تفوزوا)

الكلمة	مرادفها
فلسطين	موطن الأنبياء
نَبْوةُ	هفوة
حالف	أيدا
وطد	شيدا
بغى	اعتدى
ائتسي	اقتدى
النبي	الرسول
تنصروا	تفوزوا

ب. الكلمـــات المتضـــادة:

(هدى / بغى) _ (اهتدى / اعتدى) _ (الضلال / الهدى) _ (الليل / الفجر) (يصلح / أفسدا) _ (وحدة / الخلاف).

الكلمة	مرادفها
هدى	بغى
اهتدى	اعتدى
الضلال	الهدى
الليل	الفجر
يصلح	أفسدا
وحدة	الخلاف

2. الأوزان الاشتقـــاقيـــة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور في تعريف الاشتقاق: «الاشتقاق أخد شق الشيء، وهو نصفه واشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا»[1]

أجد بعض أبيات القصيدة تحتوي على أوزان متقاربة (فعال بكسر وفتح الفاء)

- الكلمات التي على وزن " فِعال" بكسر الفاء هي:

{فِرار، نِضال، كِفاح، جِراح، سِلاح}

- الكلمات التي على وزن " فَعال" بفتح الفاء هي:

{ الهَوان، منَار، ضَلال، نَجاح }

3. الحقــول التركيبيــــة:

كما احتوت القصيدة على عدة حقول تركيبية نذكر منها:

1) مددنا ⟵ اليدا
2) مسرى ⟵ نبي
3) الطغاة ⟵ الظلم
4) الزرع ⟵ الحصاد

- فمن خلال المثال الأول أجد علاقة اقترانية بين المد واليد فالإنسان يمد يده.

- والمثال الثاني يبين العلاقة الاقترانية المتمثلة في مسرى والنبي حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أسري به.

- ويبين المثال الثالث العلاقة الاقترانية المتمثلة في صفة الظلم وهو خاص بالطغاة.

- أما في المثال الرابع فنجد العلاقة الاقترانية بين الحصاد والزرع فالحصاد لا يكون إلاّ بالزرع.

4. أجــزاء الكــلام وتصنيفاتهــا النحويــة:

- حروف الجر: [في _ عن _ لام الجر _ من _ إلى _ باء الجر]
- حروف العطف: [الواو _ أو _ الفاء]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، "مادة" شق: ج12، ص51.

- حروف النفي: [لا _ لن _ لم]

ثالثاً: الحقول الأساسية في المدونة

1. **حقل الألفاظ الدالة على الظلم:** هذه القصيدة زاخرة بالكلمات المعبرة على الظلم:

حقل الألفاظ الدالة عن الظلم
الهوان، الحصار، الظالمين، الظلم، الطغاة، بغى، اعتدى، شرع الهوى، صال، عربدا، العدا.

ومـــاذا جنى لـــيذوق الهـــوان ... ويصبح عن أرضه مبعـــدا

- الهوان: وهو الضعف والخزي ومعيشة المذلة.

إلى "سوريـــا" كي نفك الحصـــار... عن أرضهـــا ونجيب النـــدا

- الحصار: ضيق عليه الخناق وأحاط به.

هلـــمّ لنستأصـــل الظّـــالميـــن ... ومن حالـــف الظّلـــم أو أيـــدا

- الظالمين: وتعني الجائرين الطاغين والمقصود بهم هنا اليهود.
- الظلم: وهو الجور والبغي الذي تعاني منه فلسطين وما جاورها من الدول العربية

ونمحو من الأرض حكم الطّغاة ... ومـــا وطـــد الظّلـــم أو شيـــدا

_ الطّغاة: الجبابرة وهم اليهود.

ننصف شعبا هـــدى واهتدى ... وننسف شعبـــا بغـــي واعتدىَ

_ بغى: أي ظلم وقهر.

_اعتدى: جار وظلم.

سيبطل ما سنَّ شرع الهوى ... ويصلح في كـــون مـــا أفســـدا

_ شرع الهوى: الشرع هو القانون، الهوى هو ما تهوى النفس وتميل إليه أي اتبع هوى نفسه في سن القوانين ولم يستند إلى أي قانون أو دين.

وما كـــان جيش اليهود لـــه ... بكفء وإن صـــال أو عربـــدا

_ صال: وتعني سطا عليه ليقهره.

_ عربدا: السكران الذي ساء خلقه وآذى الناس في سكره.

فأين الفــرار وأيــن النّجــاة ... لمن نــاصب المسلمين العــداَ ؟

_ العدا: وهم الخصوم.

2. **حقــل المكــان المقدس:** كما أجد الألفاظ الدالة على المكان المقدس فيما يلي:

حقل الألفاظ الدالة عن المكان المقدس
فلسطين، موطن الأنبياء، منار العلا، مسجدك المفتدى، قبلة، القدس.

"فلسطيــن" إنّا أجبنــا الــندا... وإنّــا مددنــا إليك اليــدا!

_ فلسطين: من البلدان العربية في الشرق الأوسط عاصمتها القدس.

وجئناك يا موطن الأنبياء ... لنسحق كــل جموع العــدا!

_ موطن الأنبياء: بلاد الأنبياء.

أنت منــار العــلا مذ بنت ... يد الرّســل مسجدك المفتدى

_ منار العلا: النور الذي يلوح في المعالي.

_ مسجدك المفتدى: من المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها لعظم مكانتها وهي: المسجد الحرام، المسجد النبوي، المسجد الأقصى.

وكــنت لأوجهنــا قبلــة! ... نخرّ لهــا ركعــا سجّــدا!

_ قبلة: الوجهة والجهة التي يصلى نحوها.

إلى "القدس" نطرد منه اليهود ... إلى "مصر" ندفع عنها العدا

_ القدس: بيت المقدس عاصمة دولة فلسطين.

3. **حقل الألفاظ الدالة على الوعيد:**

حقل الألفاظ الدالة على الوعيد
موعدا، يحصدا، أين الفرار،أين النجاة.

وإن غــرهــم يــوم لــهم ... فــإن لنــا معهــم موعدا

- موعدا: لقاء يخطط له.

فقــل لليهــود وأشياعهــم ... لقــد آن للزّرع أن يحصدا

- يحصدا: حصد الزرع: أي قطعه بالمنجل وهذا يعني قطع المستعمر الغاشم ومقاتلته.

فأين الفــرار وأين النّجــاة ... لمن ناصب المسلمين العــداَ؟

- أين الفــرار: أين الهروب وأين المفر من قبضة المسلمين.
- أين النّجــاة: أين المفر من خطر المسلمين اللاحق بكم لا محالة.

4. حقل الألفاظ الدالة على المؤازرة والمساندة:

حقل الألفاظ الدالة على المؤازرة والمساندة
أجبنا، مددنا، جئناك، لنسحق، فلا تيأسي، لن يغمدا، إلى الثأر ننصر،نطرد، ندفع، نفك، لنستأصل، نمحو، ننصف، ننسف، ننسخ.

"فلسطيــن" إنّا أجبنــا الــندا ... وإنّــا مددنــا إليك اليــدا

- أجبنــا: لبينا الدعوة للمساعدة.
- مددنــا: بسطنا أيدينا لمد يد العون.

وجئناك يــا موطــن الأنبيــاء ... لنسحق كــل جموع العــدا!

- جئناك: أتيناك بكل ثقة وعزم.
- لنسحق: لنمحق المستعمرين.

فلا تيأســي إن عــرت نبــوة ... فسيف "الجزائــر" لن يغمدا

- فلا تيأسي: لا تقنطي ولا تستسلمي ان بدرمنا تقصير أو هفوة.
- لن يغمدا: أي أننا لن نتراجع أو نستسلم لليهود.

إلى الثّأر يا معشر المسلمين ... إلى القدس كي ننصر المسجدا

- الثّأر: الانتقام لاسترجاع ما هو حق لنا.
- ننصر: إلى اعانة ونصرة وتأييد المسجد الأقصى.

إلى "القدس" نطرد منه اليهود ... إلى "مصر" ندفع عنها العدا

- نطرد: نخرج اليهود من الأقصى في ذل وانكسار.
- ندفع: نلقي بأعداء مصر إلى الهلاك.

إلى "سوريا" كي نفك الحصار ... عن أرضها ونجيب الندا

- نفك: نحل الحصار.

هلـــمّ لنستأصـــل الظّالميـــن ... ومن حالـــف الظّلـــم أو أيدا

- نستأصل: نقتلع الظالمين من جذورهم.

ونمحو من الأرض حكم الطّغاة ... وما وطـــد الظّلـــم أو شيـــدا

- نمحو: نزيل من الأرض حكم الطغاة المستبدين.

ننصف شعبا هدى واهتـــدى ... وننسف شعبـــا بغى واعتـــدىَ

- ننصف: أي نعطي الحق لأصحابه.
- ننسف: أي نزيل شعبا بغى واعتدى.

وننسخ ليـــل الضّلال الطويل ... ونطلع للنّـــاس فجـــر الهـــدىَ

- ننسخ: نزيل ونمحي ليل الظلام الطويل.

5. حقل الألفاظ الدالة على الزمن: و هي مجموعة الألفاظ التي تؤدي دلالتها إلى معنى الزمن وأجزاءها.

حقل الألفاظ الدالة على الزمن
ليل، فجر، آن، غدا، يوم، موعد، مولد.

- ليل: ما يعقب النهار من الظلام، وهو من مغرب الشمس إلى طلوعها.
- فجر:انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح.
- آن: حان.
- غدا: ما يلي اليوم.
- موعد: لقاء.
- مولد: اسم زمان من ولد.

6. حقل الألفاظ الدالة على الكون:

حقل الألفاظ الدالة على الكون
الكون، السماء، الأرض.

- الكون: الفلك، العالم، جملة الموجودات التي لها مكان وزمان كالأجرام كون كروي.
- السماء: ما يقابل الأرض الفضاء الأعلى المحيط بالأرض.
- الأرض: أحد كواكب المجموعة الشمسية وترتيبه الثالث في فلكه حول الشمس وهو الكوكب الذي نسكنه.

7. حقل الألفاظ الدالة على الدول العربية:

حقل الدول العربية
فلسطين، مصر، سوريا، عمان، الجزائر.

- فلسطين: من البلدان العربية بالشرق الأوسط عاصمتها القدس.
- مصر: بلاد عربية في شمال شرقي إفريقيا عاصمتها القاهرة وردت في القرآن الكريم أكثر من مرة.
- سوريا: من البلدان العربية تقع في غرب آسيا عاصمتها دمشق تقع ضمن منطقة الشرق الأوسط.
- عمان: هي عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية وهي عاصمة لدولة عربية اسلامية.
- الجزائر: من البلدان العربية وتقع في شمال إفريقيا وهي بلد الشاعر.

8. **حقل الألفاظ الدالة على الدين: و** هو الحقل الذي يشمل مصطلحات الدالة على الدين أو نعني به مصطلحات والمفردات التي لها علاقة بالدين.

حقل الألفاظ الدالة على الدين
الله، الأنبياء، الرسول، مسجد، قبلة، ركع، سجد، المسلمين أحمد، دين.

- الله: الرحمن الرحيم رب كل شيء.
- الرسول: حامل الرسالة من عند الله.
- مسجد: هو مكان يتقرب به بالعبادات إلى الله
- قبلة: الوجهة التي يصلى نحوها.
- ركع: من الركوع وهو أن يحني المصلي ظهره بعد قومة القراءة.
- سجدا: من السجود وهو وضع الجبهة بالأرض منحنيا متعبدا.
- المسلمين: من صدقو برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وأظهروا الخضوع والقبول لها.
- أحمد: خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.
- دين: الديانة وهي إسم لجميع ما يعبد به الله.

الخاتمة

الخـــاتمـــة:

هذا بحث لدراسة قصيدة شعرية لأحمد سحنون، مشبعة بعبارات تدل على حبه وانتمائه العربي وتأييده التام للقضية الفلسطينية.

و بعد دراستي لنظرية الحقول الدلالية، تبين لي أنها أصبحت تستعمل في أكثر من مجال معرفي، إذ باتت تفيد خبراء صناعة المعاجم المختلفة في رصد مفردات اللغة، فييسر البحث فيها ويدقق في معانيها، وبعد التحليل والتصنيف والإحصاء ودراسة نظرية الحقول الدلالية في قصيدة –فلسطين إنا أجبنا النداء– تم التوصل إلى مجموعة من النتائج:

–تبين لي أن أحمد سحنون إمام خطيب، شاعر ومصلح يقدس عروبته وانتماءه إليها.

–أحمد سحنون له مكانة أدبية راقية بشهادة كل من عرفه.

–لنظرية الحقول الدلالية مبادىء وأسس تقوم عليها.

–للحقل الدلالي علاقات تحتوي عليها الكلمات المتقاربة في المعنى مثل:الترادف/ التضاد.

–للحقول الدلالية أنواع عديدة.

–قصيدة فلسطين إنا أجبنا النداء تنتمي إلى بحر المتقارب، وهي مشبعة بمشاعر الإنتماء والوطنية والتأييد لقضية فلسطين.

–تضمنت القصيدة عدة حقول دلالية نذكر منها: حقل الظلم/ حقل المكان المقدس/ حقل المؤازرة والمساندة وغيرها.

أخيرا لايسعني القول إلا أن هويتنا العربية والجزائرية هي ميراثنا الوحيد والدائم الذي يتوجب علينا الحفاظ عليه والافتخار به. وأختم قولي هذا بدعوة صادقة من القلب أن يحفظ الله أمتنا العربية وينصر إخواننا الفلسطينيين.

فهرس

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع:

1. أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات اسلامية، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1992.
2. أحمد سحنون: ديوان الشيخ أحمد سحنون، ج 1، ط 2، منشورات الحبر، الجزائر،2007.
3. أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2002.
4. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت،لبنان، ط2، 1988.
5. بالمر: علم اللغة إطار جديد، ت صبري السيد، منشأة المعارف، الإسكندرية،مصر، 1995.
6. عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
7. عبد الحفيظ بو رديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغة، باب الزوار، الجزائر، 2007.
8. عبد القادر صيد: أحمد سحنون الأديب المصلح، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، بسكرة، الجزائر، د تخ.
9. عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هرمة، الجزائر، 2009، ص446.
10. العبيدي رشيد: مباحث في علم اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط 1، 2002.
11. علي حسن مزبان: الوجيز في علم الدلالة، دار زهران، عمان، الأردن، 2013.
12. كلود جرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، ت نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي،ليبيا، ط 1، 1997.
13. مجدى إبراهيم محمد إبراهيم: بحوث في علم الدلالة بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2014.
14. مجموعة أساتذة من جامعة منتوري: موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2002.
15. مجموعة من الأساتذة: موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، ج 2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014.
16. محمد بوزواوي: معجم الأدباء و العلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، درارية، الجزائر، 2009
17. محمد حسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 2، دار هرمة، الجزائر، 2000.

18. ابن منظور: لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1412، 1992.
19. هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 01، 2008.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة 02

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الأول: تعريف الشاعر 04

مولده و نشأته 05

زواجه وأبناؤه 05

تعلمه وتعليمه 06

نشاطه الإصلاحي 07

وفاته وآثاره 08

مكانته الأدبية 10

المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية 12

المفهوم والنشأة 12

المبادئ والأسس 14

العلاقات الموجودة بين مفردات الحقل الدلالي 15

التصنيف ضمن الحقول الدلالية 18

أنواع الحقول الدلالية 20

الفصل الثاني: الدراسة الدلالية

المدونة 32

مضمون المدونة 36

العلاقات الدلالية 37

تصنيف الحقول الدلالية 41

الحقول الأساسية في المدونة 43

الخاتمة 51

فهرس المصادر والمراجع 52

فهرس الموضوعات 54